[337] ومن بعده في آخر الخيل عاطف * وما قبله في أول الخيل حامل فقال بسر: خرج مني شئ فإني استحي أن ارجع عما قلت فغدا بسر الى المعركة فرى عليا (ع) في اول الخيل منقطعا عن خيله مع الاشتر وهو يريد التل ويقول: انا علي فاسألوني تخبروا * سيفي حسام وسناني أزهر منا النبي الطاهر المطهر فاستقبله بسر قريبا من التل فطعنه علي عليه السلام وهو لا يعرفه إنه بسر فانحنى سيفه فدفعه بيده فصرعه علي عليه السلام على وجهه فانكشفت عورته فانصرف عنه علي عليه السلام فناداه الاشتر يا أمير المؤمنين إنه بسر بن ارطاة فقال عليه السلام: دعه فحمل ابن عم لبسر على علي عليه السلام فحمل الاشتر عليه وهو يقول: الك يوم رجل شيخ شاغره * وعورة وسط العجاج ظاهره وطعنه الاشتر فكسر صلبه وقام بسر من ضربة علي عليه السلام وولا فرسه وناداه أمير المؤمين عليه السلام يا بسر كان معاوية بهاذ أحق منك. للنضر بن حارث: افي كل يوم فارص تندبونه * له عورة وسط العجاجة بادية يكف بها عنه على سنانه * ويضحك منها في الخلاء معاوية بدت امس من عمرو فقنع رأسه * وعورة بسر مثلها فرج جارية فقولا لعمرو وابن ارطاة ابصرا * سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية ولا تحمدا إلا الحيا وخصاكما * هما كانتا وا للنفس واقية فلولا هما لم تنجوا من سنانه * وتلك بما فيها عن العود ناجية فلما كثر القتل بينهما مل أهل العراق واصحاب أمير المؤمنين فخرج أمير المؤمنين (ع) ونادى: هل من معين، فاجتمع اثني عشر الفا حوله وقالوا: يا أمير المؤمنين نموت بين يديك وكسروا اجفان سيوفهم وسار علي عليه السلام وهو يقول: دبوا دبيب النمل لا تفوتوا * واصبحوا بحربكم وبيتوا حتى تنالوا الثار أو تموتوا فحمل الاشتر وهو يقول: ابعد عمار وبعد هاشم * واين بديل فارس الملاحم نرجوا البقاء ظل حكم الحاكم
